في الاتجاه نفسه. وفي لقاء مع المراسلين الصحفيين قال الرئيس حسني مبارك أنه شعر بخيبة أمل من الموقف الاميركي تجاه الغزو الصهيوني للبنان، خاصة بعد استخدام الولايات المتحدة حق النقض في مجلس الأمن ضد المشروع الفرنسي. وذكر مبارك أنه يجب عدم نزع سلاح المقاومة الفلسطينية ولا طردها من بيروت، لأن ذلك سيؤدي الى عدم استقرار في المنطقة كلها. وأضاف أن م.ت.ف. هي قوة سياسية وينبغي أن يجلس قادتها الى مائدة المفاوضات للوصول الى الحل السلمي[٩]. كذلك أرسل الرئيس مبارك رسائل الى رؤساء المجموعة الاقتصادية الاوروبية تتعلق بالموقف في لبنان، دعاهم فيها الى اتخاذ اجراء جماعي حاسم لإنقاذ الموقف في بيروت، والتوصل الى تدابير عاجلة لانهاء المذابح التي يتعرض لها الشعبان اللبناني والفلسطيني[١٠].

منذ بدء حصار بيروت، وطرح امكانية انسحاب قوات م.ت.ف. من العاصمة اللبنانية، بدأت مصر تفتش عن المكسب السياسي المحتمل لـم.ت.ف. مقابل هذا الانسحاب. فجددت القاهرة دعوتها الولايات المتحدة الى الشروع في مفاوضات مباشرة مع م.ت.ف. لإنهاء الأزمة في لبنان. وحث الدكتور بطرس غالي الولايات المتحدة على الحفاظ على الكيان السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية وقال: «اذا كانت اسرائيل قد نجحت عسكرياً في غزو لبنان فان م.ت.ف. ما زالت تتمتع بقوتها السياسية أمام المجتمع الدولي»[١١]. وظهر واضحاً ان مصر باتت مقتنعة بان المرحلة الثانية من كامب ديفيد توشك على السقوط، لذا سارعت الى تحذير اسرائيل من ان العلاقات باسرائيل لم تعد كما كانت عليه، وأن عملية السلام قد توقفت.. ولم يعد من الممكن أن تشارك مصر اسرائيل العمل من أجل حل باقي جوانب المشكلة[١٢]. كما بادر الدكتور أسامة الباز، وكيل أول وزارة الخارجية، الى التحذير من ان الغزو الاسرائيلي سيؤثر تأثيراً وخيماً على فرص السلام الشامل[١٣].

أما الموقف الثابت الذي أوضحته الحكومة المصرية دائماً فهو ضرورة حفظ وحدة أراضي لبنان وسلامتها، وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. لذلك لقيت دعوة شارون الى اقامة دولة فلسطينية في الأردن هجوماً مصرياً شديداً، فهاجم وزير الخارجية المصري هذا الاقتراح مؤكداً أن حل المشكلة الفلسطينية يجب أن يتم باستعادة الشعب الفلسطيني كافة حقوقه الشرعية والوطنية على أرضه واقامة كيانه المستقل في قطاع غزة والضفة الغربية بما في ذلك القدس[١٤].

وحمل الرئيس مبارك في عنف شديد على سوريا لموقفها الذي وصفه بانه سلبي حيال الغزو الاسرائيلي للبنان. واتهمها بانها توصلت الى تفاهم ودي مع اسرائيل يكون الأردن بموجبه الوطن القومي للفلسطينيين، وستأخذ سوريا البقاع تعويضاً عن الجولان[١٥]. وفي هذا المجال أبدى الدكتور فؤاد محي الدين، استغرابه لموقف سوريا التي تملك على مقربة من مسرح العمليات ٤٠٠ ألف رجل وعدداً من الدبابات والطائرات مساوياً للعدد الذي تملكه اسرائيل[١٦].

ومع مطلع شهر تموز (يوليو) ١٩٨٢، اتخذ التحرك الدبلوماسي المصري في أوروبا زخماً جديداً، عبر عن نفسه بالرسائل المتكررة واللقاءات المتعددة بين مسؤولين مصريين وفرنسيين. وتم تتويج هذا التحرك بالمبادرة الفرنسية ــ المصرية الى مجلس الأمن التي لم تر النور بسبب الرفض الاميركي واللبناني لأي تحرك خارج الأهداف الاميركية. الا أن ذلك لم يمنع التأكيد المصري على النقاط التالية:

١ ــ ان مصر تريد تحويل ما تصفه بالهزيمة العسكرية لمنظمة التحرير الى انتصار دبلوماسي[١٧]؛

٢ ــ ان م.ت.ف. من العناصر الأكثر أهمية للشعب الفلسطيني التي تنبغي المحافظة عليها[١٨]؛

٣ ــ يجب أن تنسحب القوات الاسرائيلية فوراً من لبنان[١٩].

وقال وزير الخارجية في مؤتمر صحفي عقده بعد لقائه بوزير الخارجية الألماني هانس ديتريش غينشر ان على القوات الاسرائيلية أن تنسحب فوراً من حول بيروت، وأن أي انسحاب لقوات م.ت.ف. يجب أن يكون بطلب من السلطات اللبنانية وليس تحت ضغط الاحتلال الاسرائيلي[٢٠].

وفي مجال آخر، قال كمال حسن علي أن حق تقرير المصير للفلسطينيين هو المفتاح الحقيقي والرئيسي لأزمة الشرق الأوسط، وأن من حق الشعب الفلسطيني أن يشعر خلال هذه الفترة العصيبة أن العالم كله يقف مع حقه الشرعي في